

## انهيار الاسواق المالية نتاج ازمة مستعصية هل هي بداية ركود عالمي في الاقتصاد الرأسمالي؟

شهدت اسواق المال العالمية ، في الاسبوع الماضي ، اكبر هزة في تاريخها منذ انهيار بورصة نيويورك في ٢٨ اكتوبر ١٩٢٩ ، والتي على اثرها دخل الاقتصاد الرأسمالي في حالة ركود لمدة ١٢ عاما لم تخرجه منها الا الحرب العالمية .

وذلك بعدما لجأت الادارة الاميركية لرفع سعر الفائدة وبالتالي قيمة الدولار خلال فترة حكم ريغان في محاولة لجذب رؤوس الاموال الاجنبية لتمويل الانفاق العسكري للبتاغون وبالاخص مشروع حرب النجوم. وقد تجاوزت موازنة الدفاع الاميركية ٢٠٠ مليار دولار على مدار سنوات حكم ريغان مول القسم الاكبر منها بالاستدانة من البنوك والصارف ، لتصبح حكومة الولايات المتحدة اكبر مستدينة في العالم.

وقد كانت شرارة الحريق اعلان الولايات المتحدة الاميركية ان عجز الميزان التجاري الاميركي تجاوز ١٥٦٨ مليار دولار في شهر اب المنصرم . مما اثار مخاوف المستثمرين من تزايد معدلات التضخم عن النسبة التي كانت قد قررتها الحكومة الاميركية لهذا العام (٤.٥٪) الامر الذي حدا بالصارف الاميركية وفي طليعتها مصرف تشيزميهانن وسي تي بنك الاعلان عن رفع سعر الفائدة من ٨.٧٥ الى ٩.٢٥ في محاولة لتفادي التضخم المرتقب . وتثبيت رؤوس الاموال الاجنبية في الولايات المتحدة ، وعلى الفور بادرت المصارف الالمانية الغربية برفع سعر الفائدة لاعادة التماثل باتجاه حركة رؤوس الاموال لصالح اقتصادها . وكاجزاء مضاد يقي حرب الفوائد اعلن وزير الخزانة الاميركية عن نية حكومته خفض الدولار كرد على ارتفاع معدلات الفائدة في المانيا الغربية واليابان . وكان صدى هذا التصريح بالاضافة للمناوشات الاميركية - الايرانية في الخليج حدا في وول ستريت.

ويرى المراقبون ان الاسباب الحقيقية الكامنة لانهيار الاسواق المالية هي محاولة الولايات المتحدة استخدام الية السوق لتخفيض العجز في الميزان التجاري والموازنة الفيدرالية الاميركية على حساب حلفائها الغربيين ، بعد ان فشلت في ذلك بواسطة القنوات الدبلوماسية والضغط السياسي.

وقد بدأت سلسلة الانهيارات بانخفاض حاد في اسعار الاسهم في سوق "وول ستريت" المالي في نيويورك يوم الجمعة ١٦/١٠ حيث سجل مؤشر "دو جونز" معدل اسعار اسهم ل ٢٠ من كبريات الشركات الاميركية الصناعية "انخفاضا بمقدار ١٠.٨٢٦ نقطة . وتواصل الانخفاض ليبلغ ذروته يوم الاثنين ١٠/١٩ حيث بلغ حجم الانخفاض ٥٠.٨ نقطة الى ٢٦٦٪ من قيمة الاسهم المتداولة . وعلى الفور انتقلت الازمة الى بورصة طوكيو حيث وصل حجم الانخفاض في قيمة الاسهم المتداولة ٢٥٪ . وفي هونغ كونغ اعلن عن اقفال البورصة لمدة اسبوع . وفي باريس هبطت قيمة الاسهم المتداولة بمقدار ٢٪.

وتشير التقارير الاقتصادية ان ٢ تربيون دولار (القي بليون دولار) قد تبخرت من الاسواق المالية خلال الاسبوعين الماضيين ، نصفها في بورصة نيويورك .

ويعلق المراقبون بان الازمة العاصفة جاءت على خلفية التناقضات المستعصية بين المراكز الرأسمالية الثلاث (الولايات المتحدة ، اوربوا الغربية ، اليابان) . وبعد ثلاثة اشهر من فشل قمة البندقية للدول الصناعية في تموز المنصرم في ايجاد حلول وضوابط لهذه التناقضات. ان حاولت الولايات المتحدة معالجة العجز المتعاظم في الميزان التجاري الاميركي البالغ ١٥٠ مليار دولار لعام ١٩٨٧ . وعجز الموازنة البالغ ٢١٠ مليار دولار . على حساب حلفائها الغربيين . عن طريق المطالبة بخفض الدولار وفتح الاسواق امام المنتجات الاميركية . وتجدر الاشارة ان العجز التجاري الاميركي وعجز الموازنة ناجم بالاساس عن انخفاض القدرة التنافسية للمنتجات الاميركية

### مقترحات سوفياتية جديدة

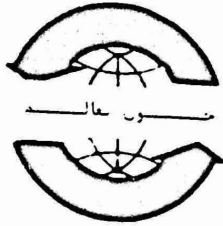
قدم القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف ، مقترحات وصفت بانها محددة واضافية بهدف ايجاد حلول مقبولة بشأن مسألة تقليص الاسلحة الاستراتيجية . وجاءت المقترحات السوفياتية في اللقاء الذي عقده الزعيم السوفييتي مع وزير الخارجية الاميركي شولتز اثناء زيارة الاخير بموسكو ، واخر الاسبوع الماضي . جوهر المقترحات السوفياتية كان كالآتي (١) توافق الولايات المتحدة على الالتزام قانونيا بعدم استخدام حق الخروج من معاهدة عام ١٩٧٢ بشأن "الدفاع المضاد للصواريخ" وخلال عشرة اعوام مع مراعاة الصارمة . (٢) يعطي الاتحاد السوفييتي الموافقة على تحديد عدد الرؤوس القتالية للانواع المعينة من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية للاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . (٢) وبهدف تعزيز جو الثقة ولايعاد اية احاديث حول ان الاتحاد السوفييتي يخل ، على حد الزعم ، بالمعاهدة حول الدفاع المضاد للصواريخ ببنائه محطة للرادار في مدينة كراسنويارسك ، ابلغ ميخائيل غورباتشوف ، الوزير الاميركي شولتز ، بان الاتحاد السوفييتي سيفرض حظر وحيد الجانب ، على جميع الاعمال في الحصة لمدة عام . وقال غورباتشوف من الطبيعي اننا نتوقع خطوة مماثلة بخصوص محطة الرادار الاميركية في سكوتلندا .

اقترح غورباتشوف كذلك تنشيط العمل ، ودون اضافة للوقت ، فيما يخص مسألة تنسيق المواقف في مجال الاسلحة الهجومية الاستراتيجية والقضاء في محادثات جنيف وعلى المستويات الاخرى .

وينظر الاقتصاديون الغربيون باستخفاف واستغراب لسيل التصريحات التي كانت قد صدرت من الرئيس الاميركي عدة ايام قبل انهيار البورصة والتي تحدثت من خلالها عن متانة الاقتصاد الاميركي ، واستقراره وازدهاره . ويقارن بعضهم بسخرية هذه التصريحات بالتصريحات التي صدرت عن الرئيس الاميركي هيربرت هوفر قبل ٥٨ عاما ، والتي تحدث فيها عن قوة الاقتصاد الاميركي والرأسمالي العالمي وذلك قبل ايام معدودة من انهيار البورصة في اكتوبر ١٩٢٩ .

واذا كان من المستبعد ان تكرر هذه الازمة ابعاد ازمة ١٩٢٩ . الا انه تشير ان النظام النقدي الرأسمالي القائم على الثقة بالدولار الاميركي الذي تشكل استنادا الى موازين القوى الاقتصادية والسياسية التي افرزتها الحرب العالمية الثانية قد اصبح متخلفا عن استيعاب المتغيرات الاقتصادية بين المراكز الرأسمالية الثلاث السائرة بعكس مصالح الولايات المتحدة . الامر الذي استفاد بقوة المطالب الاوروبية بتغيير اعتماد الدولار في التجارة الدولية . والتعامل مع سلة عملات ويعني ذلك تجديد التناقضات ولكن بحدة اكثر هذه المرة . وبعد حادثة يوم الاثنين ١٠/١٩ اخذ الاقتصاديون الاميركيون والغربيون بشكل عام يبدون تشاؤما ملحوظا من ذيول انهيار البورصة . فقد اكدت صحيفة "هيرالد تريبيون" انترناشيونل ان الاقتصاد الاميركي يتجه الى الركود . اما هنري كوفمان كبير خبراء شركة سلمسون

البرادرز فقد اشار ان الاتجاه الواضح هو نمو ضعيف للاقتصاد . تشير الى الكساد خبير الشؤون الاقتصادية مجلة "تايم" . علق قائلا "ما حصل يوم الاثنين الاسود كان اسوأ من انهيار البورصة في عام ١٩٢٩ . وبغض النظر عما حدث فان المشاكل الاقتصادية الناشئة عن الازمة ستبقى معنا . وكل شخص سينتشر بهذا الحدث واولادي سيتأثرون وربما احفادي ايضا" . ومهما تكن التوقعات فان الولايات المتحدة ستشهد انخفاضا في حجم الاستثمارات بعبقته تزايد في حجم البطالة وانخفاض في حجم الطلب الكلي على البضائع الاميركية والمستوردة من اوربوا واليابان الامر الذي قد يكون بداية مرحلة ركود عالمي في الاقتصاد الرأسمالي .



غواصات نووية اميركية في الخليج

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" ان وزارة الدفاع الاميركية ارسلت الى الخليج العربي غواصات ذرية تحمل صواريخ كروز المجهزة . واضافت الصحيفة ان الصواريخ مزودة برؤوس غير نووية لكنها تستطيع في حال استخدامها ازالة ضربات في عمق الاراضي الايرانية . وتدمرت الصحيفة من ان الحكام العرب اجبوا عن اعلان التعاون مع القوات الاميركية . ويضيف مراقبون بان ارسال غواصات نووية يتعارض مع ما تعلقه واشنطن من حرص على تنفيذ قرار مجلس الامن ٥٩٨ وعدم المجابهة مع ايران كما ويتناقض مع التصريحات الاميركية القائلة بان الوجود العسكري هناك من اجل ضمان حرية الملاحة .

### الاتفاق على ازالة الصواريخ المتوسطة والقصيرة

قال ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفييتي انه تم التوصل في المحادثات مع نظيره الاميركي شولتز الى نتائج نجاحات معينة في التغلب على بعض العراقيل الجديدة التي نشأت في جنيف بشأن انجاز معاهدة ازالة الصواريخ متوسطة المدى والعملية التكتيكية . و اضاف كما جرى التوصل الى صيغة نهائية بشأن الصواريخ "بيرشينغ .ايه" الالمانية الغربية . اكد شيفاردنادزه اتمام الاتفاق على الجدول الزمني وطرق اتلاف هذه الصواريخ وتبادل المعلومات بهذا الصد.

### احتفالات اكتوبر تبدأ في ٢ تشرين ثاني

بدأت تعمل الى موسكو وفود اكثر من ١٧٠ حزبا شيوعيا وعلميا وحرركات تحرر وطني ومنظمات وطنية وشعبية ، وذلك للمشاركة في احتفالات العيد السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقال الناطق بلسان المركز الصحفي الذي انشء خصيصا لتنظيم الاحتفالات ان السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ميخائيل غورباتشوف ، سوف يلقى ، يوم ٢ تشرين ثاني ، اليوم الاول لبدء الاحتفالات ، تقريرا حول الطريق التاريخي الذي اجتازته البلاد السوفييتية . وسيخصص جزء كبير من التقرير لمشاكل العصر السياسية الحادة .

### الشوق يؤيد والغرب يعارض

ايد الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية طلب الدول العربية من الامم المتحدة ، عقد مؤتمر دولي لوضع الحدود بين "الارهاب" والكفاح التحرري الوطني . اسرئيل والولايات المتحدة عارضتا بشدة وزعمت السويد واليابان ، بان مثل هذا المؤتمر سيحرك الانقسامات ويزيد . الالتباس بمدد مكانة الارهاب . اقترح المندوب السوفييتي في الامم المتحدة اشاء محكمة دولية تحت رعاية الامم المتحدة تنظر في اعمال وقضايا الارهاب .

تحذير سوفياتي لواشنطن وجه القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف تحذيرا صريحا لادارة الاميركية من عواقب سياستها المتعنتة واعمالها الاستفزازية في الخليج . وقالت "تروفستي" ان غورباتشوف ابلغ شولتز ان الادارة الاميركية تعيق وتعرقل تنفيذ قرار مجلس الامن ٥٩٨ . واكد ان استمرار هذه السياسة قد يدمر جانبا كبيرا من العلاقات الدولية بما في ذلك العديد من مبركات العلاقات السوفياتية - الاميركية .

### المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الصيني يواصل اعماله في بكين

بدأت يوم الاحد الماضي ٢٥ تشرين الاول اعمال المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الصيني في بكين وقد افتتح دينغ تشياوبينغ القائد الصيني اعمال المؤتمر الذي حضره ١٩٣٦ مندوبا . وبعد خطاب الافتتاح القى رئيس الوزراء زياوتسانغ تقرير الحكومة الذي اكد فيه ان مهمة المؤتمر الحيوية تكمن في الاسراع بالاصلاحات الاقتصادية وتعميقها . وأشار في كلمته الى امكانية تكثيف الماركسية مع احتياجات الصين الحالية موضحا ان طريق الرأسمالية مسدود بالنسبة للصين . واكد رئيس الوزراء الصيني ان كل الاصلاحات ستتم تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني وحده وليس واردا اقامة نظام فصل سلطات على غرار الدول الغربية . وفي اليوم الثاني لاعمال المؤتمر قال زيانغ ان الوقت قد حان لادراج اصلاح الهياكل السياسية في جدول اعمال الحزب و اضاف انه بدون اعادة تشكيل الكوادر لا يمكن العمل على اصلاح الكوادر الاقتصادية . هذا وكان القائم باعمال السكرتير العام للحزب الشيوعي الصيني جاوتسي يانغ قد قدم تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر في جلسة الافتتاح والذي كانت اللجنة المركزية قد وافقت على مشروعه في جلستها عقدت قبل افتتاح المؤتمر .

وقد حيا الاتحاد السوفييتي المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الصيني اثناء استقبال وزير الخارجية السوفييتي شيفاردنادزه لسفير الصين في موسكو يول خون ليان وتمنى شيفاردنادزه ان تتكامل اعمال المؤتمر وتوطيد العلاقات بين البلدين لتحمل طابع حسن الجوار والتعاون الثابت . وأشار شيفاردنادزه الى ان تقدما ملحوظا حصل في العلاقات بين البلدين واكد ان الاتحاد السوفييتي يتوقع باهتمام كبير سير التحولات الحاصلة في الصين .